الكرة الذهبية 2025: صراع بين الماضي والحاضر وحرب الإعلام في موسم عنق الزجاجة !

لطالما كانت جائزة صحيفة فرانس فوتبول، المعروفة إعلامياً بجائزة الكرة الذهبية، الجائزة الأفضل والأكثر بريقًا ورغبةً لأي لاعب كرة قدم على مستوى العالم. ومنذ نشأة الجائزة عام 1956م وفوز الإنجليزي ستانلي ماثيوس بالنسخة الأولى آنذاك، وعلى مدار التاريخ وتوالي الأسماء والأساطير الفائزة بها، كانت الجائزة تزداد إثارةً وصخبًا واتهاماتٍ؛ أشهرها عنصرية الجائزة، حيث كانت تمنح فقط للاعبي أوروبا داخل القارّة الأوروبية دون النظر إلى باقي اللاعبين من الجنسيات الأخرى، وصولًا إلى الاتهامات الأخيرة بعدم وضوح المعايير وأحقية بعض اللاعبين بالجائزة في أعوام مختلفة، أو توجيه التصويت إلى لاعبين آخرين. هذه الهالة الإعلامية صنعت الحدث دائمًا في عالم الساحرة المستديرة وصنعت الصخب لأفضل لاعب في العالم البالون دور. والآن في عام 2025 نحن في صراع ملحمي ونقطة مفصلية في تاريخ الجائزة؛ عنق زجاجة حقيقي لمصداقية الجائزة بشكل جدي، في ظل وجود المشككين أو من يلعبون في الخفاء من أنصار جائزة الفيفا The Best التي تحاول سرقة مجد الصحيفة الفرنسية بتدمير معيار العدل والمصداقية لديها.

ولعل فوز اللاعب الإسباني رودري، لاعب مانشستر سيتي، عام الماضي فتح الباب أمام سؤال: هل كان رودري أفضل من فينيسيوس؟ هل رودري أفضل لاعب في العالم؟ هل هذا اللقب لم يُمنح لفينيسيوس لسبب عنصري غير رياضي؟ وفي وسط التساؤلات قامت الجائزة المنافسة The Best بمنح لقبها للساحر البرازيلي فينيسيوس، ما اعتبره البعض ريمونتاداً للمنافس وبداية ضغطٍ عاليٍ خانقٍ في أوساط المجلة الفرنسية فرانس فوتبول، برسالة: «عزيزتي الكرة الذهبية 2025، أما النهاية أمام الرأي العام أم بداية واستمرار لمجد الجائزة التاريخي؟«

ولعل المرشحين للجائزة هذا العام، بالصدفة البحتة، جعلوا الإثارة تصل أوجها والترقب يصل إلى ذروته. دعوني أقول لماذا الصدفة صنعت الحدث: لوجود عناصر لطالما حسمت الكرة الذهبية سابقاً. مثل عنصر البطولات؛ فهناك فريق حقق الثلاثية التاريخية بالإضافة إلى السوبر الأوروبي ونصف نهائي بطولة الفيفا المستحدثة بشكلها الجديد (كأس العالم للأندية). و لديه مرشحين أبرزهم الفرنسي العائد من جحيم الإصابات في كتالونيا إلى قمة كرة القدم مع باريس سان جيرمان، عثمان ديمبلي. الفرنسي فعل كل شيء في كرة القدم جماعيًا وله أرقام فردية مميزة في موسم 2024-2025؛ ففي 49 مباراة سجل 35 هدفًا وقدم 15 تمريرة حاسمة في جميع المسابقات. مساهمات خيالية جعلت منه مرشحًا أول للجائزة في عيون الكثير من النقاد والمتابعين.

دون أن ننسى زميله الأسد المغربي أشرف حكيمي، الظهير الخارق في منظومة باريس؛ اللاعب الذي أبدع وأمتع في كل المباريات، قائد المنظومة بمعنى الكلمة، الظهير الأيمن على الورق الخارق الموجود في كل مكان على أرض الواقع بمساهمات خيالية في موسم 2024-2025؛ حيث شارك في 55 مباراة، سجل 11 هدفًا، وقدم 16 تمريرة حاسمة. موسم تاريخي جعل منه مرشحًا، لكن بدرجة أقل بسبب وجود الخارق ديمبلي في نفس الفريق.

على ذكر حظ حكيمي السيئ، دعونا نتكلّم عن مرشح لولا بعض الحظ السئ لفريقه لكان من أبرز المرشحين. كلامي هنا عن الفرعون المصري محمد صلاح نجم ليفربول الذي قدّم الاستثناء في الموسم الإنجليزي؛ رجل كل شيء في الدوري الإنجليزي، رجل كل جوائز إنجلترا؛ بطل الدوري الإنجليزي وهدافه بـ29 هدفًا وأكثر صانع للأهداف بـ18 تمريرة حاسمة. المصري فعل كل شيء فرديًا، لكن هزمه الحظ السيئ لفريقه جماعيًا حيث خرج ليفربول مبكرًا من دوري الأبطال أمام باريس سان جيرمان، وكذلك لم يشارك فريقه في كأس العالم للأندية. لكن يبقى المصري مرشحًا لأدائه الفردي المتميّز.

وعلى ذكر الأداء المتميّز، لا يجب أن ننسى لاعب عاد من الموت؛ لاعب حاز احترام الجميع بتحول فني وشخصية كروية جعلته قائدًا متميّزًا لموسم العملاق الكتالوني برشلونة: البرازيلي رافينيا، اللاعب الذي تحول في منظومة هانز فليك إلى لاعب آخر غير الذي عرفناه في إنجلترا مع ليدز أو في أول مواسمه مع برشلونة. الرجل تحول من لاعب غير مرغوب فيه إلى مرشح فوق العادة للبالون دور. إليكم أرقام رافينيا في 60 مباراة في جميع المسابقات: سجل 34 هدفًا وصنع 22 تمريرة حاسمة — 56 مساهمة. يا عزيزي، تخيّل هذا! رافينيا 2024-2025 مرشح بالون دور فوق العادة بعد مساهمته في سيطرة برشلونة المحلية الكاملة بدوري وكأس وسوبر محلي، والوصول إلى نصف نهائي دوري أبطال أوروبا والخروج بسيناريو قاسٍ جدًا، لكن حاز رافينيا احترام الجميع بهذا الموسم.

وعلى ذكر السحر، وجب قول عبارة واحدة: «انظروا يا بيدري إنه يلعب بعقله وقلوبنا» — جملة المعلق الرائع فارس عوض. بيدري الساحر الأنيق المبدع الممتع، لاعب برشلونة ومنتخب إسبانيا، قدّم موسماً خارقًا بريشة فنان؛ كل شيء في الملعب مع برشلونة يبدأ من عند بيدري. كل ما هو جميل في موسم برشلونة الرائع كان بيدري من أبرز المساهمين فيه. ولعل الأرقام قد لا تصف ما يقدمه الشاب الساحر؛ فبـ6 أهداف و8 تمريرات حاسمة تبدو الأرقام ضعيفة، لكن من شاهد موسم برشلونة يدرك أن بيدري مرشح قوي إذا كان المعيار فنيًا فقط لأفضل لاعب يلعب الكرة في العام.

عزيزي المتابع الكروي العاشق للكرة منذ سنوات، لدي مرشح الآن لمس أصل كرة القدم في جوهرها؛ لمس الشيء الذي جعلنا نتعلّق بها، جعلنا نرى شيئًا فريدًا اشتقنا له، وهو الموهبة التي تذهلك وتجعلك تبتسم تلقائيًا وتَشعر بمتعة الكرة. مرشحي الآن هو لامين يامال المراهق صاحب الـ17 عامًا. في الموسم الماضي ذكرنا بالموهبة الربانية الخارقة؛ لاعب يمر من لاعب واثنين وثلاثة في مباراة الإنتر في نصف النهائي ويسجل بمنتهى الأناقة، لاعب يمتلك المراوغة الساحرة والحسم في أغلب المباريات الكبيرة، لاعب ممتع جذب له ما تريده صحيفة فرانس فوتبول؛ وهي الهالة الإعلامية — صخب بسبب الإبهار البصري. لامين صنع الحدث الذي لطالما أحبته الجائزة، ولولا عدم تتويج فريقه برشلونة بدوري الأبطال لقلت الآن: لقد حسمها لامين. لكن التوفيق لم يحالف فريقه ولم يتوّج بذات الأذنين الكبيرتين.

وكما ذكرنا سابقًا أن الأرقام قد لا تصف ما يقدمه بعض اللاعبين، فمثل بيدري كان يامال؛ حيث لعب لامين 53 مباراة في جميع المسابقات، سجل فيها 21 هدفًا وصنع 22 هدفًا أرقام أقل من ديمبلي وصلاح ورافينيا، لكن سحر لامين واللقطات الأيقونية وحب الصحيفة للزخم والصخب قد تجعل منه بالون دور جديدًا ووجهًا ينال متطلبات الصحيفة الفرنسية.

وعلى ذكر المتطلبات، يمكننا أن نطرح عدة أسئلة: هل الجائزة التي تقدّمها الصحيفة تتوّج اللاعب الأفضل جماعيًا مع فريقه؟ أم اللاعب الأفضل فرديًا من ناحية الأرقام؟ أم تتوّج أفضل لاعب يلعب كرة القدم من وجهة نظر الجماهير دون النظر إلى الأرقام أو الألقاب؟ أم أن الجائزة تمنح لصاحب الصخب والزخم والهالة الإعلامية ورأي الرعاة والمعلنين؟ ومع كل تساؤل من هذه التساؤلات قد تتلخّص الإجابة في مرشح مختلف في كل مرة، بين واقعية موسم ديمبلي وإجادة زميله حكيمي وقوة موسم صلاح وريمونتادا رافينيا وشخصيته الفنية وريشة الرسّام الجديد بيدري، أو سحر ولمعان موهبة الشاب لامين يامال. كل هذه الإجابات لسؤال واحد: من سيكون صاحب الكرة الذهبية 2025؟ سؤال يحبس الأنفاس ويضع الصحيفة في مفترق طرق وعنق زجاجة حقيقي لمصداقيتها.